كتيب

بالدليل والبرهان: الأعور الدجال

من كتاب «قصة تروم المسيحية»



كريم عشماوي

بالدليل والبرهان: الأعور الدجال

هو دونالد جون ترامب

لقد تحدثت في كتبي السابقة عن الدجال، وكنت أرى أن الذكاء الاصطناعي الخارق قد يكون أحد أهم الأدوات التي سيستخدمها المدجال في فتنة آخر الزمان. لكنني، مع استمرار البحث وربط النصوص بالوقائع والرموز والأحداث السياسية والتكنولوجية المتسارعة، وصلت إلى قراءة مختلفة وأكثر تحديدًا: أطرح هنا فرضيتي بأن شخصية دونالد جون ترامب تستحق أن تُقرأ من خلال أوصاف المسيخ الدجال الواردة في الأحاديث، وأن ما يحيط بهذه الشخصية من رموز وتوقيتات وتحولات سياسية وتكنولوجية يفتح بابًا واسعًا لهذا الاحتمال.

وأبدأ من النقطة التي أراها شديدة الأهمية: أنا لا أنظر إلى ترامب باعتباره شخصية سياسية ظهرت فجأة، وإنما أضع حياته منذ ولادته حتى صعوده السياسي داخل سلسلة طويلة من الرموز والتأثيرات الدينية والسياسية والاقتصادية التي تشكلت حوله. وفي قراءتي، فإن السؤال ليس فقط: من هو ترامب؟ بل: لماذا ظهر بهذه الصورة؟ وكيف وصل إلى هذا الموقع؟ وما الذي يمكن أن يعنيه تزامن بعض الرموز والأحداث المحيطة به مع ما ورد في النصوص الدينية عن فتنة الدجال؟

اليهود يجهزونه منذ ميلاده حتى اليوم

في هذه القراءة، أتعامل مع مشروع الدجال باعتباره مشروعًا لا يبدأ لحظة ظهوره أمام الناس، وإنما تسبقه مرحلة إعداد طويلة، سياسية ودينية وإعلامية وتكنولوجية. ولذلك فإنني أضع ترامب داخل هذا الإطار منذ ولادته، لا باعتبار أن كل واقعة منفردة تثبت شيئًا بمفردها، وإنما باعتبار أن تراكم الرموز والأحداث يستحق البحث.

وُلد دونالد جون ترامب في 14 يونيو 1946. وأرى أن تاريخ ميلاده نفسه يستحق التوقف عنده بسبب ما يحيط به من قراءات رمزية وفلكية ودينية لاحقة، ولا سيما الربط الذي يُطرح بين تاريخ الميلاد وبعض الظواهر السماوية والرموز المرتبطة بالتيارات السرية والكابالية.

كما أضع في هذه القراءة مسألة علاقته بالزوهار والتقاليد الكابالية والدوائر اليهودية المؤثرة التي أحاطت بمسيرته السياسية والاقتصادية. والطرح الذي أقدمه هنا هو أن دراسة هذه العلاقة لا ينبغي أن تتوقف عند

السياسة الظاهرة، بل يجب أن تبحث في الرموز والمعتقدات والتأثيرات الفكرية التي قد تكون حاضرة في خلفية المشروع.

ومن هنا يصبح تاريخ الميلاد نقطة البداية، لا النهاية.

وبعد تاريخ ميلاده بنحو 666 يومًا وقعت مذبحة دير ياسين في فلسطين، وهي من الأحداث المفصلية التي سبقت قيام دولة إسرائيل وتركت أثرًا عميقًا في تاريخ المنطقة. وأنا أضع هذا التزامن ضمن سلسلة الرموز التي دفعتني إلى إعادة النظر في شخصية ترامب، خصوصًا أن الرقم 666 ارتبط في التراث المسيحي برقم الوحش، وأصبح في الثقافة الدينية الغربية واحدًا من أشهر الرموز المرتبطة بنهاية الزمان والشر والسلطة المطلقة.

أنا لا أتعامل مع الرقم منفردًا باعتباره دليلًا كافيًا، وإنما أضعه ضمن شبكة أوسع من الإشارات التي سأعرضها في هذا المقال.

1. شفرة «كافر» بين العينين

من أوضح أوصاف المسيح الدجال في الأحاديث النبوية العلامة المكتوبة بين عينيه، فقد ورد أن بين عينيه «كافر»، يقرأها المؤمن.



وهنا أتوقف عند وجه ترامب وجبهته، وبخاصة المنطقة الواقعة بين الحاجبين وفوق الأنف. عند النظر إلى بعض الصور، تظهر في تجاعيد الجلد وتقاطعاتها أشكال يمكن قراءتها بصريًا على هيئة حروف عربية، ومن بينها ما أراه قريبًا من كلمة «كافر».

وهذه النقطة بالنسبة إليّ ليست مجرد شكل عابر؛ لأنني أبحث في العلامة التي أخبر بها النبي ﷺ قبل أكثر من أربعة عشر قرنًا: علامة تقع بين العينين.

كما أضع ضمن هذه القراءة ما قيل عن ظهور شكل مشابه على ذراع أحد الشخصيات العسكرية وزير الحرب بيت هيجث وأرى أن المقارنة البصرية بين العلامتين تستحق الفحص بدل تجاهلها.



2. سر «قتل الخنزير» والتشابه الجسدي

ورد في النصوص المتعلقة بآخر الزمان أن عيسى عليه السلام يقتل الدجال، كما وردت نصوص تتحدث عن قتل الخنزير.

ومن هنا أطرح قراءة رمزية للربط بين الأمرين. فالدجال في بعض الأوصاف يحمل هيئة منفرة، وقد ورد تشبيهه أو وصف ملامحه بطريقة تجعل صورته الجسدية جزءًا من الفتنة.

وعندما أقارن بعض ملامح ترامب بالصور والرسومات التي تظهره في الإعلام، أجد تشابهًا يلفت النظر بين بعض تفاصيل وجهه وملامح الخنزير، وهو ما أضعه ضمن منظومة الرموز التي أبحث فيها عن شخصية الدجال.

ولا أتعامل هنا مع الحيوان باعتباره المقصود بالإبادة؛ فالحيوان من خلق الله، وإنما أبحث في الدلالة الرمزية التي يمكن أن يحملها التعبير في سياق فتنة الدجال.

3. حقيقة عينه العوراء الخفية

قال النبي ﷺ في وصف الدجال إنه أعور، وجاء في بعض الروايات وصف عينه بأنها كالعنبة الطافية، كما وردت أوصاف متعددة لعيب عينيه.

والعور في اللغة لا يعني بالضرورة أن تكون العين ممسوحة أو بيضاء بالكامل؛ وإنما يتعلق بوجود خلل في البصر.

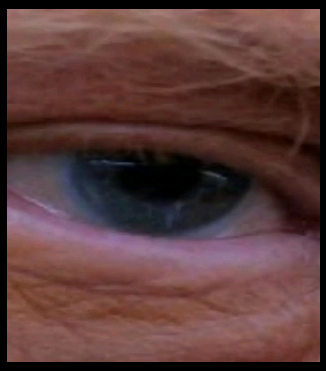

ومن هنا أبحث في عين ترامب اليمنى تحديدًا. وأرى في حركاته وطريقة نظره ونزوله على السلالم وتعاملاته البصرية بعض العلامات التي يمكن أن تُقرأ باعتبارها مؤشرات على وجود مشكلة في إحدى العينين.

فقد يملك الإنسان قرنية تبدو طبيعية ظاهريًا مع فقدان أو ضعف شديد في الرؤية، كما أن بعض أمراض العين والعمليات الجراحية قد تجعل شكل العين الخارجي مختلفًا عن حقيقة قدرتها البصرية.

وقد خضع ترامب، بحسب ما أتناوله في هذا الطرح، لعمليات وإجراءات طبية تتعلق بالعين، ولذلك فإنني أربط بين هذه المسألة وبين الحديث النبوي عن عيب العين.

كما أتوقف عند وصف «ظفرة غليظة» الذي ورد في بعض الروايات، وأربطه بما يظهر أحيانًا من سماكة وانتفاخ في منطقة الجفن.

ثم يأتي وصف آخر لا أريد تجاهله: «جفال الشعر»، أي كثرة الشعر، ووصف «أفحج»، أي وجود تباعد في الساقين. وعندما أقارن هذه الأوصاف بهيئة ترامب، أجد نقاط تشابه تستحق إدراجها في البحث.

4. الاسم الثلاثي: دونالد جون ترامب

لا أتعامل مع الاسم باعتباره مجرد اسم عادي، بل أضع دلالاته اللغوية ضمن مجموعة الرموز التي أبحث فيها.

Donald اسم ذو جذور قديمة، وتُذكر له معانٍ مرتبطة بالحكم والسلطة.

John اسم ذو أصل عبري، ويرتبط بمعنى الرحمة الإلهية أو حنان الله.

أما Trump، فله جذور لغوية قديمة ترتبط بالبوق، كما أصبحت الكلمة في الاستعمال الحديث مرتبطة بالورقة الرابحة أو الشيء الذي يتغلب على غيره.

ومن هنا أطرح قراءة رمزية للاسم الكامل باعتباره يجمع بين الحكم، والدلالة الدينية، والبوق، والورقة الرابحة.

ولا أقول إن هذه المعاني وحدها تثبت شيئًا، ولكنها تصبح أكثر إثارة عندما توضع إلى جانب بقية العلامات.

5. الرقم 666 والمجسمات والرموز العقارية

الرقم 666 حاضر بقوة في الثقافة الدينية المرتبطة بالوحش ونهاية الزمان.

ومن هنا أضع بعض العقارات والمباني المرتبطة بترامب، وخصوصًا في نيويورك، داخل دائرة البحث في الرموز الهندسية والرقمية.

كما أتوقف عند بعض التصاميم والمجسمات التي يرى فيها البعض تشابهًا مع شكل الكعبة المشرفة، وأبحث في دلالة هذا التشابه داخل منظومة أوسع من الرموز.

المسألة بالنسبة إليّ ليست أن مبنى واحدًا أو رقمًا واحدًا يثبت النظرية، وإنما أن كثرة الرموز المتجاورة هي التي دفعتني إلى جمعها في ملف واحد.

ثانيًا: هندسة الإبادة، واليهودية، والمشروع العالمي

بعد الجانب الجسدي والرمزي، أنتقل إلى الجانب السياسي؛ لأن الدجال، بحسب التصور الإسلامي، ليس مجرد رجل غريب يظهر في الصحراء، وإنما صاحب فتنة عظيمة وسلطة واسعة وتأثير يتجاوز الحدود.

6. اتفاقيات أبراهام وغزة

أرى أن اتفاقيات أبراهام تمثل مرحلة مهمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط، لأنها فتحت أبوابًا جديدة للعلاقات الأمنية والاقتصادية والتكنولوجية بين إسرائيل وعدد من الدول العربية.

وكان ترامب أحد أبرز رعاة هذا المسار السياسي.

ومن هنا أربط بين مشروع «السلام الإبراهيمي» وبين إعادة تشكيل المنطقة بما يسمح باندماج إسرائيل في شبكة اقتصادية وأمنية واسعة.

ثم جاءت غزة في قلب الصراع.

وأرى أن ما حدث في 7 أكتوبر 2023 وما تلاه من حرب مدمرة لا يمكن فصله عن هذا السياق الإقليمي والدولي. وفي قراءتي، فإن حجم الأحداث، وطريقة إدارة الحدود، وطبيعة التحذيرات السابقة، ووجود مهرجان موسيقي بالقرب من الحدود، كلها أسئلة تستحق البحث في احتمال وجود إخفاقات أو ترتيبات استخباراتية سمحت بتحول الحدث إلى ذريعة لحرب شاملة.

ومن هذه الزاوية أطرح فرضية أن أحداث 7 أكتوبر لم تكن مجرد حادثة عسكرية منفصلة، وإنما أصبحت نقطة التحول التي استُخدمت لإطلاق مرحلة جديدة من الحرب على غزة.

7. اتفاقية شرم الشيخ وإنقاذ المشروع

مع استمرار الحرب، بدأت الضغوط الشعبية والدولية تتزايد، وظهرت احتجاجات واسعة ضد إسرائيل، وبدأت صورة الاحتلال تتعرض لضغط دولي متزايد.

وفي هذه المرحلة أرى أن التدخل السياسي الأمريكي، وما ارتبط بترامب من مبادرات واتفاقات وتحركات، يدخل في سياق محاولة إعادة ترتيب المشهد ومنع انهيار المشروع السياسي الإسرائيلي تحت ضغط الرأي العام العالمي.

ومن هنا تصبح «اتفاقيات السلام» في قراءتي جزءًا من عملية أكبر: امتصاص الغضب، إعادة توزيع النفوذ، وإعادة إدخال إسرائيل في بنية إقليمية جديدة.

8. إيران وأصفهان والحديث النبوي

ورد في الحديث أن الدجال يتبعه سبعون ألفًا من يهود أصفهان عليهم الطيالسة.

وهذا الحديث يصبح أكثر إثارة للاهتمام عند وضعه بجوار التحولات الجيوسياسية التي تشهدها إيران والمنطقة.

وأرى أن أصفهان تحديدًا ليست كلمة عابرة في الحديث، بل منطقة جغرافية محددة، ولذلك فإن أي مشروع يؤدي إلى إعادة تشكيل إيران أو إسقاط نظامها أو إخضاعها عسكريًا يستحق أن يُقرأ في ضوء هذه الإشارة النبوية.

وفي السيناريو الذي أبحثه، يمكن أن يؤدي انهيار النظام الإيراني إلى إعادة ترتيب المنطقة بالكامل، ثم فتح الطريق أمام صراعات جديدة مع إسرائيل، قبل ظهور شخصية تقدم نفسها باعتبارها المنقذ والمخلص.

ومن ثم تتجه السلطة نحو الخليج والشام، بما فيهما من ثروات وممرات ومواقع استراتيجية، لتكتمل صورة السلطة العالمية.

9. الشياطين، والذكاء الاصطناعي، والجسد السيبراني

وهنا أصل إلى النقطة التي تغيرت فيها قراءتي القديمة.

كنت أعتقد أن الدجال قد يكون الذكاء الاصطناعي الخارق نفسه.

أما الآن فأرى احتمالًا آخر: أن يكون الدجال إنسانًا، لكن قوته في مرحلته النهائية تعتمد على الذكاء الاصطناعي، والحوسبة الكمية، والشبكات العالمية، والتقنيات التي تجعل الإنسان قادرًا على تقديم نفسه أمام الجماهير بصورة تتجاوز قدراته الطبيعية.

وهنا يصبح الذكاء الاصطناعي أداة الدجال لا الدجال نفسه.

فإذا استطاعت التكنولوجيا التحكم في المعلومات والصور والأصوات والفيديوهات، وصناعة مشاهد لا يستطيع الإنسان العادي التمييز بين الحقيقي والمصطنع فيها، فإن مفهوم «الخوارق» نفسه سيتغير.

يمكن للإنسان أن يرى المطر في منطقة عبر شاشته، ويظن أن شخصًا ما أنزله.

ويمكن التحكم في الغذاء والطاقة والأسواق والمعلومات.

ويمكن صناعة صور الموتى وأصواتهم وظهورهم أمام الناس.

ويمكن تركيب وجه شخص على جسد آخر، وإحياء أصوات الأموات رقميًا، وإنشاء شخصيات افتراضية تتحدث وتتحرك وتجيب وكأنها حقيقية.

وهنا أفهم بصورة مختلفة فكرة الفتنة التي تجعل الإنسان عاجزًا عن التمييز بين الحقيقة والوهم.

وقد يصل الأمر إلى ربط الجسد البشري بمنظومات إلكترونية متقدمة، بحيث يصبح الإنسان جزءًا من شبكة عالمية من الذكاء الاصطناعي والحوسبة الفائقة.

وهذا هو السبب الذي جعلني أربط بين ترامب وبين الذكاء الاصطناعي في كتبي السابقة، ثم أعود الآن لأضع ترامب نفسه في مركز الفرضية.

النداء والاستفاقة

أنا لا أطلب من القارئ أن ينظر إلى الدجال بالصورة القديمة التي يتخيل فيها رجلًا مشوهًا يسير بين الناس بصورة مكشوفة.

إن أعظم فتنة هي أن تكون الفتنة مقنعة.

قد يظهر الدجال في صورة القائد والمنقذ، ويتحول إلى رمز للقوة والنظام والحماية، ثم يقدم للناس ما يحتاجونه: الغذاء، الأمن، المال، التكنولوجيا، العلاج، والمعلومات.

وهنا تكون المعجزة المزعومة قائمة على امتلاك أدوات لا يمتلكها عامة الناس.

كنت أرى سابقًا أن الذكاء الاصطناعي الخارق هو الدجال.

أما الآن فأرى أن الاحتمال الأخطر هو أن يكون الدجال إنسانًا يستخدم الذكاء الاصطناعي الخارق وكل أدوات السيطرة الحديثة من حوله.

ولهذا فإنني أضع دونالد جون ترامب في قلب هذه الدراسة.

تاريخ الميلاد ، الرموز ، العين المعيبة ، الشعر ، الهيئة.

الاسم ، الرقم 666 ، العلاقة بالدوائر الدينية والسياسية.

اتفاقيات أبراهام ، إسرائيل ، غزة ، إيران ، أصفهان.

التكنولوجيا ، الذكاء الاصطناعي.

والتحول العالمي نحو منظومة واحدة شديدة المركزية.

كل هذه العناصر، عندما تُجمع في ملف واحد، تجعل السؤال أكبر من مجرد سؤال عن رئيس أمريكي.

هل نحن أمام شخصية سياسية عادية؟

أم أمام مرحلة من مراحل الإعداد لفتنة أعظم؟

وهل سيكون الدجال كما تخيله الناس طوال القرون، أم سيأتي في صورة أكثر قدرة على إقناع البشر والسيطرة عليهم؟

وهل ستكون أدواته هي السلاح والمال والإعلام والذكاء الاصطناعي والشبكات العالمية؟

هذه هي الأسئلة التي قادتني إلى النتيجة التي أطرحها في هذا البحث: أن ترامب، في قراءتي، هو المرشح الأبرز لفرضية المسيح الدجال، وأن السنوات القادمة وحدها ستكشف إلى أي مدى تتطابق هذه القراءة مع الواقع.

والله أعلم بحقيقة الغيب، وما عند الله هو الحق.

كتيب

كريم عشماوي

مفكر وباحث حر، مؤلف كتب: أسرار المحراب، مَثَلُ نوره ١، مثل نوره ٢، قصة تروم المسيحية، محمديم

هذا الكتيب مقال من كتاب

«قصة تروم المسيحية»

احصل على الكتاب من

كتوباتي

https://www.ktobati.com/author/%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%B9%D8%B4%D9%85%D8%A7%D9%88%D9%8A

Lulu

https://www.lulu.com/shop/karim-ashmawy/%D9%82%D8%B5%D8%A9-%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D8%A9/ebook/product-dyqq5n8.html

Gumroad

https://karimashmawy.gumroad.com/

جميع المقالات على زينودو:

https://zenodo.org/communities/kareem-ashmawy

ORCID

https://orcid.org/0009-0001-8776-4091